في الصلاة فقال لا وليقتصر فيها على ما ورد خاصة وحكى هنا الخلاف في مسح الوجه عند آخر الدعاء
فهو يرد قول عز الدين لا يفعله إلا جاهل ويؤيده ما في الترمذي عن عمر بن الخطاب قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه قال حديث حسن صحيح غريب ذكره عنه
عبد الحق وعلى طريقه أن مالكا ذكره في جامع العتبية وأنكره [illegible] ما اختار عز الدين وأما ما ذكر أنه لم يصح
حديث في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو كما قال وأما كون القنوت سرا فهو مذهبنا وحكى النووي
عن مذهبهم أن من صلى وحده أسر والإمام يجهر به على مذهب الأكثرين وهو الصحيح المختار ويؤمن في
الدعوات والمأموم إن كانت صلاة سر فعله سرا كالإمام وإن جهر الإمام وهو يسمعه أمن على الدعاء
وشاركه في الثناء في آخره وإن كان لا يسمعه قنت سرا أو في الجهر وزاد تفصيلا في القنوت مع الصلاة
على مذهبهم وقوله ولا تشترط النية في الخطبة الأخرى **قلت** الجاري على مذهبنا
على من يشترطها في صحة الصلاة ويقول من شرطها الطهارة وجوب النية فيها لا سيما على مذهب
من يقول إنها عوض من ركعتين وإن لم يكن مذهبنا وأما من يقول إنها سنة وإن الطهارة ليست
شرطا فيحتمل أنها لا تفتقر إلى نية وقول الشيخ إنما تتميز بصورتها تقتضي أن هذه صفة شأنها
إلا أنها تفتقر لنية وما ذكر من تكبير الرؤوس فظاهر الأحاديث النهي عنه كما تقدم وهو مقتضى [illegible]
مالك وقول عز الدين كما لا يفعل السجود لغير الله انظر كلام الزمخشري في أول سورة البقرة ونصه
السجود لله تعالى على سبيل العبادة ولغيره على وجه التكرمة كما سجد الملائكة لآدم وأبو يوسف
وأخوته له ويجوز أن تختلف الأحوال والأوقات فيه وظاهره مقتضى الجواز عنده كما قال الأصوليون
أجمعوا على أنه إذا رأى رجلا يسجد للصنم فإنه يقطع بكفره ولو كان مسلما كما قال إسحاق بن
راهويه في عكسها أن من رأيناه يصلي لله فنقطع بإسلامه وقد مر التنبيه عليه في المسائل
في مسألة من صلى إماما بقوم ثم ظهر أنه كافر فلا نطول به **قلت** ويذكر دعوات
في أوقات معلومة أو حالات معلومة ثم ذكرها النووي في الحلية وغيره فلا تخلو هذه المسائل
منها فمنها ما يقال عند الصباح والمساء وورد في القرآن ما يدل على ذلك كقوله وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة إلى قوله بالغدو
والآصال وهو ما بين العصر والمغرب وقوله يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية وقوله
يسبح له فيها بالغدو والآصال وقوله يسبحن بالعشي والإشراق وفي البخاري قال عليه الصلاة و[السلام]
سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما
استطعت أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت
إن قالها حين يمسي دخل الجنة إن مات من ليلته وإن قالها حين يصبح فمات من يومه مثله وفي حديث
من قال حين يصبح وحين يمسي مائة مرة سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به
إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي طريق أبي داود من قال سبحان الله العظيم وبحمده وفي حديث
من قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح كفته من كل شيء وفي حديث
كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نموت وإليك النشور وفي مسلم كان إذا أمسى

842

وأنتم تقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار
وفي حديث كان إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك
من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر أعوذ بك
من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله إلى آخره وفي حديث
لدغ عقرب قال لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك وفي
حديث قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله
إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت
مضجعك زاد أبو داود بعد قوله وشركه وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره إلى مسلم وفي حديث
إذا قال كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
لم يضره شيء وفي حديث من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان
حقا على الله أن يرضيه في إسناده [illegible] وهو ضعيف عند الحفاظ ولعله أصح عند أبي داود من
طريق أخرى ومن طريق أبي داود من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من
النار ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار وثلاث مرات ثلاثة أرباعه وأربع مرات أعتقه
الله من النار وفي حديث من قال اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك الحمد ولك الشكر
فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته ومن طريق أبي داود لم يكن عليه السلام
يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني
أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي قال وكيع يعني
الخسف وفي حديث كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر
ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع
ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ومن طريق أبي داود قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح
الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك
من شر ما فيه وشر ما بعده وفي حديث كان يدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبر لا إله إلا أنت يعيدها حين يصبح ثلاثا وثلاثا حين يمسي وفي حديث من قال سبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن
حين يمسي وفي طريق يقول سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فإنه يحفظ حتى يصبح أو حين يمسي وفي حديث إذا أصبح قال
أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم

Copyright © King Saud University